من عِندِكَ النّصرُ

مـــــن عندِكَ النصـرُ يا ذا العرشُ ، والغـــــارُ

أضْـحَـــــى لِلبنانَ تاجـــاً وانطوى العارُ

يـــا كلَّ إكْلِيلِ عـــزٍّ بـــاتَ يَلبسُـــــــهُ

مُقـــاتـــلٌ طـــلّـــق الدّنيـــا ومـــغـــــوارُ

مِـــن عـــزّة اللـــه هَـــذا العِـــزُّ مُرتسمٌ

فـــوقَ الجبـــاه بنـــورِ اللـــــــه نَـــوّارُ

ألسّاجـــدونَ دموعُ الشُّكـــر حاكيـــــةٌ

بـــأنّ ربّـــي للأعـــــداءِ قـــــهّـــــارُ

وأنّ ربّـــــي لـــه من عامـــلٍ جَبَـــــــلٌ

شـــاكي السِّـــلاحِ وأبطـــالٌ وأنـــصـــــارُ

وأنّ قلعـــة إســـرائـــــــيلَ هـــاويـــــةٌ

من شـــاهق حان .. حان .. الفتحُ والثـــــارُ

حُـــيّـــيـــتِ بالمجدِ والجُلّـــى مقاومـــــةً

في ظـــلِّ رايـــاتِـــهـــا يـــختـــالُ أحـــــرارُ

كأنّـــمـــا هـــذه الرّايـــــاتُ عائـــدةٌ

في خيبـــــرٍ وقـــــلاعُ الغـــــدر تنهارُ

ما أشبَـــهَ اليـــومَ بالأمـــسِ المجيـــدِ وقدْ

تبسّمَ الفجـــــرُ.. أرضـــى ربَّنـــــا الثارُ

مقاتلـــون أزاحـــــوا عن كـــواهِلِنـــــا

ليلاً طويـــلاً فعـــــاد الصبّـــــحُ يُشْتارُ

مـــن فـــارسٍ صهـــــواتُ الريـــح تعرفُهُ

أو باسلٍ فـــوق هـــام الصّخـــــرِ خطّـــارُ

أو حابسٍ فرقـــةً حيـــرى يفجّـــرهـــا

بنفســـهِ.. هكـــذا تُســـتَمْجَـــدُ النـــــارُ

فصدّعـــوا دولـــة كالطّـــود شامخـــــةً

وجيشُهـــــا كأفـــــاعـــي الموتِ جـــرّارُ

جهنّـــم العِلـــــمِ صنـــع الموتِ مهنَتُهـــا

وشعبهـــا مفســـــدٌ فـــي الأرض غـــدّارُ

ستـــون عـــامـــاً أذلُّـــوا أُمـــةً طُعنَـــتْ

شـــرقـــاً وغـــرباً وفَـــوْقَ الجَـــوْرِ قـــد جـــارُوا

بقـــــرُ النســـــــــاء توالى في مـــذابحِهِمْ

وللطُفولة فـــــي إشـــراقـــــهـــــا نـــــارُ

والناس كلُهُمُ فـــــــي شـــرعهـــــــم همجٌ

ووحدَهُم شـــعبُ ربٍّ هم بـــــه احتـــــاروا

فتـــارةً ربّهـــــــم بالفقـــــر متّهـــــمٌ

وتـــــارةً هـــو طـــاغوتٌ وجـــــــزّارُ

***

ثُورِي فلسطينُ ، قومي يـــا مبـــــاركـــة

و طـــــهّري الـدّارَ ، تنســـى حُزْنَهَا الـدّارُ

شـــــدِّي على الملح في عمق الجراح فقـد

ترنّحَ الوحشُ ، شُدِّي فهـــو ينـــهـــــــارُ

تمسّكي بكتابِ الله و اعـــتـــصـــمـــي

بالله ، يكفيكِ، فهـــــو الأهـــلُ والجـــــارُ

مـــا قلّـــةٌ حول ذاتِ الشوّكة اجـــتـــمـــعت

مُستشهدوهـــــا دمٌ حـــــرٌ و فـــــــوّارُ

إلا و خلَّـــدهـــا بالعـــزّ عـــزُّ حـــمـــىً

و عـــــزُّ منتصـــــــرٍ إكليـــــلهُ غـــــارُ

ثوري فلســـطينُ، فينـا المُصـــطفى قبسٌ

منه الدُجى خانِسٌ ، و الدّهر أنـــــــــوارُ

فِي ثلّة من حفاةِ البدو ، أخْضَـــــعَهَـــــــا

الـدّنيـا ، و إنّ لنـا في الـدّهـر مشْـــوَارُ

ثوري فبعـد فلســطينٍ ترَيْ أفـــــقـــــاً

للفـــــــتح أوسعَ ، و الماجـــوجُ هـــدّارُ

هـــــم دمّـــــروا الغَرب في حربين ثمّ مَضَـوا

يَبْكونَ ليسَ لهُـــــمْ أرضٌ ولا دارُ

والغـــربُ كافأهُم: مـــا شئتُم التمســـوا

قالـــوا: فلسطـــين جنّـــاتٌ وأنهـــــارُ

قـــالوا ادخلوهـــا بـــإرهابٍ يســـيلُ دمـــاً

وإن فشِـــلْتُم فنحـــنُ الأهـــل والجـــــارُ

فنفّذوا الأمر فـــي سَـــبْـــعِين مجـــزرةً

الغربُ فيهـــا يـــدٌ والشّـــرقُ سمســـارُ

ونامَـــتِ الأمّـــــة الثكلـــى مهتَّكـــــةً

جَنَى على رئتـــيـــهـــا الزيـــتُ والقـــارُ

حتـــــى أطـــــلَّ فدائيون غـــــايَتُهُـــــمْ

الله ، مَنْ وَحْـــــــدَهُ يُرجَى ويُختـــــــارُ

ففصّلـــوا مـــن ليالـــي البـــردِ أغطيـــةً

وللصُّقـــورِ علـــــى القِمّـــــات أوكارُ

مَغَـــاوِرُ الصّخْـــرِ والوديـــانُ تعرفهـــــم

والليـــــلُ والطائـــرُ الغـــــادِيْ وأنهـــــارُ

والصّـمـــــتُ والخطـــرُ السَّـــــاجي بمكمَنِهِ

وفجـــأةً يُطلِقُ النَّيَـــرانَ كـــــــــرّارُ

فتستفـــيقُ علـــى التكبيـــر ذاهـــلـــــــةً

نَعسَـــــــى النّجُـــــــومِ وسُـــهّـــادٌ وسُمّارُ

***

تعبّـــدوا بالدّم المسّفـــــــوكِ: أطهَـــــــــرُهُ

مـــا كـــان ترخِصُـــهُ فـــي الله أقمـــارُ

اللهُ وفَّـــــاهُـــمُ، الدّنيـــا فـــقـــدّمـــهـــا

نَصْـــراً.. وفِـــرْدَوْسُهُـــم بالمَجْـــدِ مـــوّارُ

***